

المادة النباتية ما بين ديسقوريدوس وابن البيطار في العصر الأيوبي العصر الذهبي للطب والصيدلة

د. محمد نذير سنكري*

□ ديسقوريدوس واصل مادته الطبية :

لقد اتمَّ ديسقوريدوس مادته الطبية Materia Medica في القرن الأول للميلاد في ناحية Ana Zarba والتي عربها المترجمون الصرب بـ (عين زربا) ووصفوا ديسقوريدوس بالعين زربي. وتقع عين زربا هذه في كيليكيا Cilicia في تركيا اليوم . وقد استفاد ديسقوريدوس من التراث الطبي للحضارات السابقة من مصرية وبابلية وآشورية واغريقية ، ويبدو ذلك من خلال ايراده للأسماء النظرية المختلفة للنباتات الطبية من رومية واغريقية ، وتلك التي كانت تستعمل في بعض جزر البحر الأبيض المتوسط ، وفي مصر والشمال الافريقي ، وحيثما سوريه . وقد استفاد ديسقوريدوس من تراث الانفتاح الذي خلفته الحضارة الهلينية والتي استطاعت ان تستقطب ذخائر الحضارات القديمة وتعطيها روحاً جديدة.

وتعتبر كتابات ثيوفراستوس وغيره من النباتيين الرومان لعصور ما قبل الميلاد من مصادره ايضاً ، وقد اشار ديسقوريدوس في مقدمته : « ولو ان كثيراً من الكتاب في العصور الحديثة والقديمة قد جمع رسائل في تحضير وقوى الادوية ، الا انني سأحاول ان اظهر انني لم ادخل الى هذا الموضوع بلا دراية ، لقد دخلت هذا الموضوع لأن بعض الكتاب لم يجمعوا اعمالهم كاملة ، في حين ان آخرين اعتمدوا في كتاباتهم على القصص ، الا ان ايولاس Iolas وهكساقليدس Hexaclides قد قاما فعلاً بالتعرض للموضوع ولكنهما حذفاً تماماً الموضوعات النباتية ، كما فشلا في تسجيل جميع الادوية المعدنية والتوابل . اما قراطيدوس Crateuas وأندرياس Andreas

* الدكتور محمد نذير سنكري من العلماء المبرزين في علم النبات وله بحوث ميدانية متعددة ومهمة في هذا الميدان . كما انه مشارك في المؤتمرات العلمية والاقليمية المتخصصة . وهو الآن استاذ البيئة ورئيس قسم المحاصيل العقلية في كلية الزراعة بجامعة حلب وخبر في المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والاراضي القاحلة (جامعة الدول العربية) وقد قرأ بحثه الدكتور احمد مختار هاشم وعلق عليه بعض التعليقات وصدر المجلة مفتوح لكل مناقشة .

فيبدو انهما كانا افضل في الجزء النباتي من الموضوع بالمقارنة مع الآخرين ؛ الا انهما اهملا كثيراً من الجذور النباتية المفيدة ، ولم يعطيا وصافاً كافية لعدد من الأعشاب . ومع ذلك يجب الاعتراف بأن المواد التي نقلوها لنا ، ولو كانت قليلة ، فقد استفاد منها القدامى . ويتابع ديسقوريدوس كلامه : « وقد نكون غير متفقين تماماً مع الكتاب الجدد ومنهم جوليوس باصوص Julius Bassus ، نيسيراتس وبطرونيوس ونيجر Niger وديودوتس Diodotus وجميعهم اطباء .

ثم يذكر نماذج بعد ذلك من هزائهم وأخطائهم الفاحشة ، ثم يذكر ديسقوريدوس رغبته منذ ان كان طفلاً في تعلم المادة الطبية ، وأشار الى ترحاله الكثير من اجل تعلمها حتى التفت كتبه الخمسة ...

وقد قام احد الرسامين البيزنطيين بتوضيح كثير من النباتات الطبية هذه رسماً في عام ٥١٢ للميلاد من اجل تقديم مجلد المادة الطبية هذا هدية للأميرة جوليانا انيقيا (انيسيا) Juliana Anicia ابنة الامبراطور ابيقيوس اولبريوس Anicius Olybrius . ويعتقد بعض الكتاب (Gunther, 1934) ان بعض هذه الصور هي نسخ عن رسوم سابقة كان قد رسمها نباتي سابق هو قراطوس (١٦٣-١٢٠ ق.م) ، والذي سبق ذكره ، وخاصة تلك النباتات التي صاحبها شروح من قراطوس نفسه .

□ ترجمة المادة الطبية :

رغم اهمية المفردات والمواد الطبية لكتاب ديسقوريدوس للغرب فانها لم تترجم مثلاً الى اللغة الانكليزية حتى عام ١٦٥٥ من قبل النباتي الانكليزي John Goodyer . ولو انها لم تنح مطبوعة حتى عام ١٩٣٤ ، حيث حققت من قبل Robert T. Gunther كما يذكر هو ذلك . وقد مد له يد العون في تصنيف النباتات علمياً العديد من باحثي حدائق كيو في لندن (١) .

وعلى العكس من ذلك في المشرق فقد قام اصطف بن بسيل بترجمة نسخة من كتاب ديسقوريدوس في عصر المتوكل في بغداد في اواسط القرن التاسع الميلادي . ويبدو ان النسخة التي استعملت في الترجمة كانت نسخة غير مزينة بالرسوم التوضيحية للنباتات الطبية . وقد حاول اصطف ترجمة اسماء النباتات من اليونانية الى العربية فوفق احياناً وفشل في معظم الحالات . ورغم مراجعة حنين لتلك الترجمة فقد بقيت معظم اسماء النباتات الطبية مجهولة الهوية من قبل الاطباء العرب رغم انهم كانوا يستعملون بعضها تحت اسماء عربية او اسماء فارسية ، دون معرفة التطابق ما بين هذه الاسماء . وقد يعود فشل اصطف الى عدد من الاسباب اهمها :

- ١ - جهل اصطف بن بسيل بالمادة الطبية نفسها ، ولذلك كانت الترجمة ترجمة حرفية .
- ٢ - عدم توفر عشاب رومي متمرس يرى المترجمين او العشابين او الاطباء العرب هذه النباتات الطبية حقلياً ، لتتم المطابقة ما بين الاسم العربي والاغريقي واحياناً الفارسي .
- ٣ - هناك احتمال ضعيف في ان اصطف ترك اسماء النباتات الطبية باسمائها اليونانية لتبقى كمعميات مجهولة لا يستطيع فك رموزها الا من كان يمارس الطب من اطباء الروم او السريان (٢) .

وعدم المطابقة اللغوية العربية للترجمة الأولى لأسماء نباتات ديسقوريدوس جعل كثيراً من مفرداتها محدودة التأثير على تكوين الوصفات الطبية للأطباء العرب إلى أن تمت الترجمة الأندلسية لكتاب ديسقوريدوس . وجاء ابن جلجل ليُفسر عدداً كبيراً منها . وقد قال ابن أبي أصيبعة أن ابن جلجل أبو داود سليمان بن حسان قد فسر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس وافصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها . وقد ذكر ابن جلجل ما يلي (٣): أن كتاب ديسقوريدوس ترجم بمدينة السلام أيام الخليفة جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطف بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي ، وتصفح ذلك حين بن اسحاق المترجم ، فصحح الترجمة وأجازها ، فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسماً في اللسان العربي فسرّه بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني ، اتكالاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي ... وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن ، منه ما عرف له اسماً بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسماً فانتفع الناس بالمعروف منه بالشرق والأندلس إلى أيام الناصر عبدالرحمن ابن محمد ، فكتبه ارمانوس الملك Romanus ملك قسطنطينية حسب في سنة ٣٣٧ هـ (٩٤٨ ميلادية) وهاداه بهدايا لها قدر عظيم ، فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدوس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب مكتوباً بالآغريقي ... ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الآغريقي فبقى كتاب ديسقوريدوس في خزانة عبدالرحمن الناصر بالآغريقية . فلما جاب الناصر ارمانوس الملك سأله أن يبعث إليه برجل يتكلم الآغريقي واللاتيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين ، فبعث ارمانوس إلى الناصر براهب كان يسمى نيقولا Nicola فوصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ (٩٥١ ميلادية) .

□ تحقيق المفردات النباتية الطبية لديسقوريدوس في الأندلس :

وكان يوجد في الأندلس في ذلك الوقت عدد من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين مواده مثل محمد المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالبسباسي وأبو عثمان الحزاز الملقب باليابسة ، ومحمد بن سعيد الطبيب ، وعبدالرحمن بن اسحاق بن هيثم ، وأبو عبدالله الصقلي وكان يتكلم اليونانية ويعرف اشخاص الأدوية . وقال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب فأدركتهم وأدركت نيقولا الراهب في أيام المستنصر وحجتهم في أيام الحكم ، وفي صدر دولته مات نيقولا الراهب ، فصحح بيحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدوس تصحيح الوقوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الأندلس ما أزال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها بالوقوف على اشخاصها ، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذي لا بال له ولا خطر له ، وذلك يكون في مثل عشرة أدوية . ثم يتابع ابن جلجل كلامه : وكان لي في معرفة تصحيح (هيولا الطب) الذي هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم حتى وهبني الله من ذلك بفضل به قدر ما أطلع عليه من نيتي ، في أحياء ما خفت أن يدرس وتذهب متعته لأبدان الناس .

ونظراً لأن معظم المادة الطبية لديسقوريدوس كانت مادة تنشر في عدد من اقطار البحر الأبيض المتوسط العربية بالإضافة إلى آسيا الصغرى وأجزاء من جزيرة العرب وفارس ،

فقد نالت اهتمام العرب والمسلمين واعتبرت مادة أساسية في مراجعهم بعد تحقيقها ، وهو الأمر الذي استمر من القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر . ولذلك نشاهد ان عملية التحقيق قد استمر فيها الفافقي، وأضاف إليها الأسماء البربرية (٤) مع بعض الأدوية الجديدة ، ثم قام الشريف الإدريسي بتفسير أسماء ديسقوريدوس بالسريرية واليونانية واللاتينية والبربرية، وذكر ان ديسقوريدوس قد أغفل كثيراً من النباتات الطبية . وقد تدارك الشريف الإدريسي هذا الانتقاد ليقول ان كتاب ديسقوريدوس كان البحر الذي اغترف منه العشابون ، ولذلك فهو قد جعله مصحفه في المادة الطبية ، الا انه قام بعدها ببحث ما أغفله وفتح ما أقفله ديسقوريدوس ، وذكر الأدوية التي أغفلها مثل الاهليلج الأصفر والهندي والكابلي والخيار شنبر (٥) والتمر هندي والبليج والأملج والخولجان والقاقلة الكبير والجوزبوا والكبابة والقرنفل والزرنباد والدرونج والبهم الأبيض والأحمر والفوفل والطباشير والتنبل والأمير باريس والهنوة والقليلي والمحب والنارجيل والنارنج والليمون وبستان أفروز والبلاذر والياسمين والخيزران والكافور والكنكر والشيان والصندل والبقم والساج والموز والخيار وجوز جندم والقنيل وشجرة الكف والماهی زهرة والريباس والجلبان والماش والاسفاناخ والطرخون وحب الزلم والورس والكركم والكرات ...

ثم قام ابو العباس النباتي ، والذي ارتحل من الأندلس الى اقطار المغرب فمصر فالشام فالعراق لينجز المزيد من التحقيق والاضافات .

اما المرجع المحقق والذي استطاع ضم خبرة العصور السالفة بالاضافة الى خبرات ذاتية مبدعة فكان ذلك الذي كتبه الطبيب والعشاب الموسوعي ضياء الدين عبدالله بن احمد الأندلسي الملقب والمعروف بابن البيطار والذي جاء في عصر الابداع في الطب وهو العصر الأيوبي . وقد حقق ابن البيطار المتوفى في عام (٦٤٦ هـ ١٢٤٨ م) المادة الطبية بشكل علمي متقن وبأسلوب استعراضي Review تفصيلي أمين مشيراً في موسوعته لأكثر من مائة وخمسين مرجعاً منها المترجم ومنها العربي الصرف ، ويمكن القول ان الموسوعة والأمانة العلمية لابن البيطار قد بلغت حدّاً يشابه ما يعرف عن علماء اليوم الثقات ، فهو ينسب كل ما يأخذه عن العشابين السابقين او العلماء او الأطباء بدقة متناهية اليهم . كما استطاع ان يراجع ويقتطف ما اثبتته التجربة والخبرة والعقل من غالبية الكتب المعروفة في عصره والتي تذكرها المصنفات ، وذلك اعتباراً من كتابات أرسطو وإبقراط الذي يشار الى انه ولد في ٤٥٠ قبل الميلاد، ثم كتابات ديسقوريدوس بترجمتها العراقية والأندلسية ، والتي اعتمدها ابن البيطار اعتماداً كاملاً . وان مقارنة النصوص العربية التي اوردتها ابن البيطار ضمن مفرداته وذلك بالنصوص الانكليزية التي ترجمها Goodyer في ١٦٥٥ ، والتي حققت في ١٩٣٤ تظهر تطابقاً شديداً في كثير من الحالات بين النصوص العربية والانكليزية، وهو الأمر الذي يؤكد دقة المترجمين العرب وامانتهم في التحقيق والنسبة .

اوامر تأليف موسوعة ابن البيطار والمنهج المتبع فيها ومنهج ابن البيطار في مفرداته :

أشار ابن البيطار في مقدمة مفرداته الى انه قام بتأليف الجامع لمفردات الأدوية والأغذية تنفيذاً للأوامر الملكية الصالحة النجمية للسلطان الأيوبي، وقد هدف كما جاء في خطبة الكتاب الى:

١ - استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة ، بما في ذلك المقالات الخمسة لكتاب الأفضل^(١) ديسفوريديوس بنصه ، وكذلك المقالات الستة لمفردات جالينوس ، ثم الحقه بأقوال المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية وذكر ما لم يذكره ووصف عن العلماء النباتيين ما لم يصفاه ، وقد اسند في جميع ذلك الأقوال التي قالها ، وعرف طرق النقل فيها بذكر ناقلها ، ولكنه اختص بما تم له به الاستبداد، وصح له القول فيه ووضح عنده عليه الاعتماد .

٢ - التحقيق والتدقيق ، فما صح عند ابن البيطار بالمشاهدة والنظر وثبت لديه بالخبر لا الخبر ادخره كنزاً سرياً وعدل عن الاستعانة بغيره . اما ما كان مخالفاً في القوى والكيفية والمشاهدة الحسية في المنفعة والمأهية للصواب والتحقيق او ان ناقله او قائله عدلا فيه عن سواء الطريق . نبذه ظهرياً وهجره ملياً وقال لقائله لقد جئت شيئاً فرياً ولم يحاب في ذلك قديماً لسبقه ولا محدثاً اعتمد غيره على صدقه .

٣ - ترك التكرار حسب الامكان ، مشيراً الى الموضع الذي سيوضح فيه الكلام عن المفردة عند وجود عدة اسماء شبيهة لنفس المفردة .

٤ - تقريب ماخذ المرجع بترتيب مفرداته على حروف المعجم .

٥ - التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم او غلط فيه المتقدم او المتأخر لاعتماد اكثرهم على الصحف والنقل واعتماد ابن البيطار على التجربة والمشاهدة .

٦ - وضع اسماء الأدوية بسائر اللغات الهامة في عصره، مستفيداً من كافة التحقيقات التي تمت في زمانه ، وخاصة بما تعرف به في الأماكن التي تنبت فيها كالألفاظ اليونانية والبربرية واللاتينية (وهي اعجمية الأندلس) والفارسية ، وقيد ما يجب تقييده منها بالضغط والشكل والنقط لمنع التصحيف .

وعبر هذا العدد الكبير من المراجع استطاع ابن البيطار وصف وتحقيق اكثر من ١٤٠٠ عقار نباتي وحيواني ومعدي منها ٣٠٠ جديد لم يذكر قبله .

وعند الحديث عن عالم رحالة موسوعي كابن البيطار ، وقبل البحث عن منهجه العلمي والذي ذكره هو نفسه في مقدمته او في خطبة كتابه، وقبل دراسة امثلة من مفرداته ، فانه من المفيد استعراض ابن البيطار رجل الأخلاق والقيم والتي تلمسها الأيوبيون فيه فعينوه مشرفاً ومفتشاً على العشابين وبأئعي الأعشاب والصيدلة ، فقد وثق فيه الملك الكامل محمد بن ابي بكر ابن ايوب ثقة كاملة، ولم يزل ابن البيطار في خدمته حتى قبض الكامل في دمشق ، فتوجه ابن البيطار الى القاهرة عام ٦٣٥ هـ ليعخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل ، ويعود من ثم الى دمشق . واصدق وصف لذلك العالم جاء بقلم تلميذه ابن ابي اصيبعة والذي قال فيه :

« واول اجتماعي به كان بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، ورايت ايضاً من حسن عشرته وكمال مروءته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتمعجب

منه ، ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيراً من النبات في مواضعه ، وقرأت عليه أيضاً تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكانت أجده غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئاً كثيراً جداً ، وكان احضر لدينا عدة من الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدوس وجالينوس والغافقي وامثالهما من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر أولاً ما قاله ديسقوريدوس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مجمل ديسقوريدوس من نعتة وصفته وافعاله . ويذكر أيضاً ما قاله جالينوس فيه من نعتة ومزاجه وافعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضاً جملاً من اقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في نعتة ، فكانت اراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيئاً مما فيها ، وأعجب من ذلك أيضاً انه ما كان يذكر إلا ويعين في اي مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس ، وفي اي عدد هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة . (وكان يعتمد في الأسماء الصعبة الى لفظ احرف الاسم حرفاً حرفاً مع الحركات الخاصة بكل حرف ، فهو يذكر مثلاً ما يلي عن نبات (آطريلال) : اسم بربري وتأويله رجل الطائر اوله الفان الاولى منهما مهموزة ممدودة ، وطاء مهملة مكسورة وراء مهملة ايضاً ، ثم ياء منقوطة باثنتين من تحتها ساكنة بعدها لام الف ثم لام ، وهذا النبات يعرف بالديار المصرية برجل الغراب ، وبعضهم يعرفه بجزر الشيطان ايضاً ، وهو نبات يشبه الشبث في ساقه وحمته واصله ، غير ان حملة الشبث زهرها اصفر وهذا النبات زهره ابيض ويعقد حباً على هيئة ما صغر من حب المقدونس او كبرر النبات الذي يعرف بمصر بالخلة غير انه اطول منه بقليل واصفر جرمًا ، وفيه حرارة وحرافة ويسير مرارة وهو عند ذوقه يحذي اللسان ... (٧) .

ونلاحظ انه عندما يحقق نبات آكثار يذكر ان هذا الاسم هو اسم بربري ، ثم يذكر كلام ابي العباس النباتي بان هذا النبات يعرف عند عرب برقة باللفظة . ثم يذكر مواضع هذا النبات في جبال رندة بالاندلس وبشعراء قرمونة من اعمال اشبيلية ، ثم يذكر انه شاهده عند قصر عفراء بقرية بقرب نوى من ارض الشام .

وتعيين مواقع مفردات الأعشاب في اي مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس هو الذي ساعدني وسيساعد الباحثين الآخرين على دقة التحقيق والمقابلة والمقارنة ، ومن ثم التوصل الى الأسماء العلمية النباتية الحديثة لتلك المفردات وربطها بأسمائها العربية والمعرية من اجل احياء مفردات ابن البيطار ، وخاصة ما استجمع منها في القرون الأخيرة بعد ذبول الجودة العلمية للعقيدة والبحث العلمي . وفي ختام هذا المقال سأعتمد الى عرض امثلة قليلة لنباتات غير ديسقوريدوسية ، منقولة عن ابي حنيفة الدينوري من جهة او من مراجع فارسية من جهة اخرى . وأرجو ان اوفق في المستقبل الى تحقيق واحياء جميع المفردات النباتية لابن البيطار .

□ تحقيق نباتات ديسقوريدوسية غير محلاة (٨) :

ستظهر الفقرة التالية استعراضاً سريعاً لبعض النباتات الطبية غير المحلاة من كتاب ديسقوريدوس والتي وردت ضمن مفردات ابن البيطار ، وذلك كمحاولة للتوصل الى معرفة اسمائها العلمية الحديثة ، في نفس الوقت التي ستظهر فيه هذه الأمثال منهجية ابن البيطار العلمية ، وبالتالي المنهجية العلمية للحضارة العربية ، وهذه الأمثال هي كما يلي :

١ - نبات الأرقطيون :

وهو نبات لم يهتد الأطباء العرب ، كما يبدو ، الى تحليلته وقد صحف في كثير من الأحيان الى كلمة ارقطيون بالمقارنة مع الأصل اركطيون Arkktion ، وتأتي الترجمة العربية لوصف هذا النبات وماهياته دقيقة وحرفية ، الا ان بعض اسمائه الأخرى المرادفة تظهر مصحفة من القاف الى الفاء في الطبقات الحديثة غير المحققة ، فاسم ارقطون Arcturum يأتي على صورة ارفطون . ويشير تحقيق (Gunther, 1968) بالتعاون مع باحثين من الحداثات النباتية البريطانية لكيو Kew الى ان نبات Arkktion في كتاب ديسقوريدوس هو *Conyza candida* ورسم النبات يشير الى احتمال انتماء الأرقطيون الى جنس *Conyza* او *Lappa* من الفصيلة المركبة ، الا ان ارتباطه بالجنس *Lappa* هو اكثر واقعية ، لأنه لا يعقل ان تكون انواع جنس *Conyza* شائعة كما هي اليوم في الاقطار العربية من اليمن الى الشام الى مصر ولها اسماء متعددة ولا يوضع لنبات ارقطيون مرادفاً عربياً ، على عكس بعض النباتات الهامة طبياً والتي اهلته حتى اسماءها الاغريقية ، وتمت الإشارة اليها بأسمائها العربية فقط . وقد اشار (البابا ، ١٩٦٤) الى ان الأرقطيون هو *Lappa major* ونبات *Lappa* اليوم هو نبات طبي يفيد مضاداً للدمامل ومنقياً للدم ومليناً لطيفاً ، كما تتمتع بذور الأرقطيون بخاصة مخدرة ، ويعزى ذلك الى وجود سكريد لا متجانس فيها يدعى الأرقطيوسيد Arctioside ولذا فربط الأرقطيون بـ *Lappa* هو اكثر دقة من ربطه *Conyza* . وأورد ابن البيطار نباتاً آخر تحت اسم ارقطيون آخر كمرادف للاسم اليوناني Arkeion أو Arcion . ويبدو ان كثرة وجود المترادفات في كتاب ديسقوريدوس وتعدد لهجات نطقها في بلاد الروم ، وعدم كتابتها في الموسوعات العربية بالأحرف اليونانية قد ساعد على تحريف وتصحيف اسماء بعض النباتات الغير الهامة طبياً ، كالتى بدانها هذه الأمثلة بها . ولا شك ان النباتيين العرب والأطباء والعشابين قد عانوا من ذلك ، وهو الأمر الذي جعل ابا علي النباتي وابن البيطار وغيرهم يجوبون امصار وقفار بلاد الروم للتحقق من لفظ اسماء تلك المفردات والتعرف على المتداول منها . وقد تمت الإشارة في اوائل هذا البحث الى ما قاله ابن جلجل ، قبل ابن البيطار ، عن توفر عدد من الباحثين عن تصحيح اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدوس في الأندلس والذين صحبوا نيقولا الراهب الذي جاء من القسطنطينية ، ثم صحبوا النطق بأسمائها بلا تصحيف الا القليل منها الذي لا بال له ولا خطر له . ولا شك ان هوية عدد هام من نباتات ديسقوريدوس كانت ضائعة على عشابي وعقاري الروم انفسهم ، وفاقد الشيء لا يعطيه .

والأرقطيون الآخر الذي نتحدث عنه هنا كان يجب ان يكتب ارقيون (٩) ، والذي اتعب تحقيقه وتحقيق مرادفات الباحثين والنساخين العرب كان مستعملاً ومعروفاً من قبل النباتيين العرب باسمه العربي . الأرقيون ، هذا له اسم مرادف وهو *Prosopis* ، والذي نقل بادى ذي بدء فروسوفس وصحف من ثم الى قروسونس ، والذي له اسم مرادف آخر وهو *Prosopion* والذي حرف اسمه ايضاً الى قروسوقون هذا الأرقطيون الآخر او الأرقيون هو الذي عرفه الأطباء العرب وعرفه ابن البيطار في مكان آخر من مفرداته تحت اسمه العربي الصحيح وهو الينبوت ، (حالياً) *Prosopis stephanlana* ولكن باستعمالات طبية جديدة .

وهذا المثال يبين صعوبة العائق الذي قد يشكله عدم تدريس المسمى وتحليله عند الترجمة، في نفس الوقت الذي يظهر اصالة المدرسة الطبية العربية ومستواها الرفيع في الأمانة العلمية مع التوصل الى علاجات مماثلة او متقدمة عن العلاجات السابقة باستعمال المادة الطبية المحلية. فنبات الينبوت هو نبات معروف الهوية عند النباتيين العرب ، وقد اعطاه ابن البيطار الاسم المرادف له دون التمكن من ربطه باسم أرقطيون آخر ، وقد يعزى السبب الى جهل الروم بذلك النبات وعلاجاته حينذاك . ويقول ابن البيطار : الينبوت هو خرنوب المعزى عند اهل الشام ، ثم يتناقش خطأ الرازي والذي اشار الى ان الينبوت هو الحاج ، قائلا : ولم يصب (اي الرازي) في ذلك لأن تلك هي العاقول . ويعرف نبات **Prosopis** اليوم بالشام باسم الينبوت او الخرنوبية وباسم خرنوب المعزة وباسم الخرنوبية . ومن الاسم الأخير اشتق العالم النباتي الانكليزي بنشام **Bentham** الاسم العلمي للنظير لـ **Prosopis** من اللغة العربية وهو **Algarobia** . وتظهر دقة ابن البيطار في التمييز ما بين شجرتي الينبوت والحاج الشوكيتين والمنتميتين الى فصيلة واحدة فيما يلي : « الصحيح ان الحاج هو شجر مشوك يعرف بالشام والديار المصرية بالعاقول » . . . ثم يورد عبارة ابا حنيفة الدينوري في كتابه النبات « الحاج اهل العراق يسمونه العاقول » . اما كلمة الحاج والتي اشار اليها الرازي فيقول عنها ابن البيطار : وتوجد هذه الترجمة في كتاب الحاوي واقعة على الدواء الذي سماه ديسقوريدوس في الأولى (اي المقالة الأولى او الجزء الأول من كتابه) ارتقى ، وهو الخرنج عند عامة الأندلس . . . وهو ليس بشجر الحاج ولا من انواعه .

وثبت العلم الحديث تحقيق ابن البيطار فالحاج هو العاقول ، بل ان كلمة الحاج دخلت اللغة اللاتينية كاسم علمي للعاقول بلفظة **Alhagi** .

٢ - نبات اسطراطيقيوس :

عندما يبدأ ابن البيطار بعرض هذه المفردة العقارية يبدأ بدحض رأي ابن وافد قائلا : « زعم ابن وافد ان اسطراطيقيوس هو القرصعنة وهو غلط » . ثم يتابع كلامه لينقل وصف ديسقوريدوس من المقالة الرابعة عن نبات اسطر اطيقيوس **Aster Astikos** (يلاحظ حذف حرف السين في التعريب الحروفي للكلمة الثانية فبدلاً من كتابة الكلمة اسطيقيوس كتبت اطيقيوس) : « ومن الناس من يسميه تونيون (محرقة من قبل الناسخين عن كلمة بوبينيون **Bubonium**) » وهو نبات له ساق صلبة خشنة على طرفها زهر اصفر شبيه بزهر البابونج (الأريان) وبعضه ما يضرب لونه الى الغرفرية **Purple** وله رؤوس مشققة وورق شبيه في شكله بالكواكب **Stars** . واما الورق الذي على الساق فانه الى الطول ما هو عليه زغب (خشن **Rough**) . اذن هنا ايضاً نلاحظ دقة التعريب .

ويشير التحقيق المبني الى ان هذا النوع هو ما يطلق عليه علمياً اليوم اسم **Aster amellus** اي كوكبي الورق . وهذا التحقيق يؤيد ما اتجه اليه ابن البيطار وبدحض رأي ابن وافد حيث ان القرصعنة هو نبات يتبع الجنس **Eryngium** من الفصيلة الخيمية. وينقل ابن البيطار المعالجة

بهذا النبات عن جالينوس ثم يعود الى ديسقوريدوس ليأخذ منه ما قاله : « ورق هذا النبات ينفع من التهاب المعدة والأورام العارضة في العين وسائر الأورام الحارة وتواء الحديقة » .

٣ - نبات اسقليناس :

وهذا الاسم قد تم تصحيحه من قبل بعض الناسخين العرب ما بعد ابن البيطار من الكلمة الأصلية اسقليباس Asklepias (١٠) ، وقد وردت هذه المفردة في المقالة الثالثة من كتاب ديسقوريدوس كما اشار الى ذلك ابن البيطار . وتظهر مناقشته لها دقته كعالم ورفضه النقل للنقل . يقول ابن البيطار : « سماه حنين في مفردات جالينوس القنابري وغلط في ذلك القول هو ومن قال بقوله ايضاً ، لأن القنابري ايضاً مشهور بالشام عند كافة الناس وليست ماهيته هذا ولا منفعته منفعته ايضاً . والقنابري لم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس في بسائطهما فلعلم ذلك . ثم يأتي ابن البيطار بوصف ديسقوريدوس لهذا النبات في الثالثة : هو نبات له اغصان طوال (دقيقة) وعلى الاغصان ورق مستدير شبيه في شكله بورق قسوس وله عروق (جذور) كثيرة دقاق طيبة الرائحة وزهر ثقيل (Securidaca) الرائحة وبزر شبيه ببزر فالاقيس وينمو في الجبال ، وعروقه اذا شربت بخمر نفعت من المغص ونهش الهوام ، واذا تضمد بالورق وافق القروح الخبيثة العارضة في الشدي والرحم .

ويشير التحقيق الأولي الى ان هذا النبات هو *Cynanchum vinicetoxicum* وذلك تبعاً (Gunther, 1968) . ومن المفيد اختبار هذا النبات تبعاً لمعطيات العلوم الحديثة لمعرفة مواصفاته في علاج سرطان الثدي والرحم .

□ تحقيق نباتات محللة :

١ - نبات الآس :

وهو نبات شائع ومعروف في المناطق شبه الرطبة في بلاد الشام والمغرب وتركيا ، وكثير من الاقطار المطلة على البحر الأبيض المتوسط .

وعندما يستعرض ابن البيطار هذه المفردة يأخذ اولاً ما قاله ابو حنيفة الدينوري :

« هو كثير بارض العرب (١١) بالسهل والجبل وخضرته دائمة ويسمو حتى يكون شجراً له زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سوداء ، اذا ائبعت تحلو وفيها مع ذلك علقمة وتسمى القنطس » .

ثم يستعرض ما قاله جالينوس ، ثم يعرض ما كتبه ديسقوريدوس مشيراً الى ان موقع المفردة هي في المقالة الأولى من كتابه ، وهي كذلك . ويشير الى اسمها اليوناني مرسين (١٢) Mursine ، ثم يشرح صفات النبات وخصائصه العلاجية ، فالثمار قابضة جيدة للمعدة مدرة للبول ، وطبيخ الثمر يصبغ الشعر ، واذا صير في المياه التي يجلس فيها وافق النساء التي يسيل من ارحامهن الرطوبات الزمنة . . . ويمسك الشعر المتساقط . . .

ثم يستعرض اقوال ابن ماسويه واسحق بن عمران واسحق بن سليمان وابن سينا والرازي (١٣) .

ويعرف نبات الاس اليوم علمياً بـ *Myrtus communis* .

٢ - نبات الأسطوخودوس :

وقد عرف هذا النبات باليونانية باسم *Stoeichas* وهو يعرف علمياً اليوم باسم *Lavandula stoechas* . ودراة هذا النبات الطبي وتحقيقه تعطي مثالا عن نبات هام لم يتسن الربط فيه ما بين اسمه العربي واسمه اليوناني ، رغم انتشار النبات نفسه واستعماله طبياً في كثير من المناطق الساحلية للوطن العربي في الشام والمغرب ووجوده في اعالي مرتفعات جبال الحجاز واليمن . واكثر الاسماء عربية بالنسبة لهذا النبات هو الضرم والذي لا يزال مستعملاً في مناطق الطائف في المملكة العربية السعودية . ومن اسمائه الأخرى الفيج والفوحة ... اما كتب العشابين وكتب الأقرباذين فكانت تعرفه باسمه اليوناني اسطوخودوس .

وعندما يكتب ابن البيطار عنه يبدأ بتفسير ابن الجزار لمعنى الاسم الاغريقي بأنه موقف الأرواح ، ثم يرجع الى ما كتبه ديسقوريدوس في المقالة الثالثة واضعاً له الاسم المرادف ستجاردس *Stoechades* (وتعريب الحروف هنا فيه تأثير من اللفظ اللاتيني ، وهو المتوقع بالنسبة للترجمة الأندلسية) ، وليذكر انه ينبت في الجزائر ببلاد غالاتيا *Galatia* والبلاد التي يقال لها مصاليا *Messalia* ، واسم تلك البلاد ستجاردس ، وان هذا العقار سمي باسم الواحدة من هذه الجزائر .

والأسطوخودوس هو نبات دقيق الثمرة له حمة (١٤) كحمة الصعتر (اي له اشعار كاشعار الصعتر) ، الا انه اطول ورقاً من ورق الصعتر وهو حريف الطعم ومراره يسير وطبيخه صالح لأوجاع الصدر مثل الزوفا *Hyssop* ، وقد يقع في اخلاط بعض الأدوية (ديسقوريدوس : وهو يخلط مع مضادات السموم *Antidotes*) . ويستعرض ابن البيطار بعد ذلك ما قاله في هذا النبات كل من جالينوس وابن ماسويه وابن الجزار والرازي ثم ارماسوس ، ثم ابن سينا ، ثم يقول غيره (يعني ذلك عدداً من الأطباء غير المشهورين) ، ثم يذكر ما قاله الشريف ، ثم ينقل ما ذكره كتاب التجربتين ، وفي الختام يعود ثانية الى المقالة الخامسة لديسقوريدوس ليذكر صفة شراب الأسطوخودوس .

وعلى عكس هذا المثال فان ابن البيطار استعمل الاسماء العربية الشائعة حيث كان ذلك ممكناً ، والعقار محققاً ، والتالي يعطي امثلة على ذلك .

٣ - آذان الدب :

وقد اشار اليه ابن البيطار بأسمائه العربية الأخرى وهي البوصير والهوران كما اشار اليه باسمه اليوناني فلومس *Phlomos* والذي صحفه الناسخون في بعض الطبقات الى قلوبس . ويشير الرسم الموجود في كتاب ديسقوريدوس الى ان هذا النبات هو المعروف حالياً بالاسم العلمي

Verbascum sinuatum (١٥) . وقد تابع ابن البيطار تقسيم ديسقوريدوس لآذان الدب الى مجموعة آذان دب ابيض الورق **Leuke** ، وتقسيم الأخير من ثم الى اثني **Thelcia** وذكر **Arren** . وآذان الدب الأنثى يشبه ورقة الكرنب عليه زغب ولها ساق طوله ذراع او اكثر وزهر مائل للصفرة وبزر اسود وأصل طويل عفص في غلظ الأصبع وينبت في الصحارى (الحقول) والصخور . ويعرف هذا النوع اليوم بـ **Verbascum plicatum** ، اما آذان الدب الذكر فورقه ابيض ايضاً وله ساق ادق ، وهو يعرف اليوم بـ **Verbascum plicatum** ، اما المجموعة الثانية فهي مجموعة آذان الدب اسود الورق **Melaina** ، وهي اشد سواداً وأعرض ورقاً ، وهي تعرف اليوم بالبوصير الأسود **Verbascum nigrum** ، والبري منها كما يشير اليها ديسقوريدوس تحت اسم فلومس اغريا **Phlomos Agria** له قضبان طوال لاحقة في كبرها بقضبان الشجر . هذا الفلومس اغريا يعرف اليوم علمياً باسم **Phlomis fruticosa** .

٤ - نافسيا :

يشيى ابن البيطار الى هذا النبات باسمه اليوناني نافسيا **Thapsia** (لاحظ تحويل **P** الى فاء) ، الا انه يذكر بعد ذلك اسمه البربري الشائع في بلاد المغرب العربي وهو ادرياس (١٦) ، ويفند اقوال من اطلق اسم نافسيا على صمغ السذاب ... ثم يذكر :

« انه شبيه بنبات الكلخ ، غير انه اصفر منه ... » .

وقد اصاب ابن البيطار في ذلك فنبات ادرياس في المغرب العربي معروف علمياً اليوم بـ **Thapsia garganica** ونبات الكلخ معروف علمياً في مصر والمشرق باسم **Ferula sinaica** ، اما الكلخ الطبي فهو **Ferula galbaniflua** ، اي ان النوعين ينتميان الى جنسين متقاربين من الفصيلة الخيمية .

٥ - ثالييطن :

عرب ابن البيطار هذا النبات باسم كزبرة الحبشة ، وأشار الى موضعه في المقالة الرابعة لديسقوريدوس (١٧) ووصفه كما يلي عن ديسقوريدوس :

« هو نبات له ورق شبيه بورق الكتبرة ، الا ان في ورق هذا النبات شيئاً من رطوبة تدبق باليد ، وساق صغير عليه الورق ، واذا دق هذا الورق دقاً ناعماً وتضمده به دمل القروح العتيقة ، واكثر ما ينبت في الصحارى ، وقوته تجفف بلا لدع ، ولذلك يدمل القروح الزمنة . »

ان هذا الوصف متطابق تماماً مع الوصف الذي اعطاه ديسقوريدوس في الرابعة عن نبات **Thaliktron** ، ولذلك اعتقد ان الاسم ثالييطن مصحف عن ثاليقترن او ثالييطن . ويعرف هذا النوع علمياً اليوم باسم **Thalictrum minus** اي ان اسم الجنس النباتي الحديث قد تم اشتقاقه من الاسم الديسقوريدوسي . وينتمي هذا النبات للفصيلة الحوذانية **Ranunculaceae** ويوجد في جبال الامانوس والأقرق من بلاد الشام .

٦ - ثومس :

هو اسم الحاشا باليونانية . وقد عربت ثومس حرفياً من الكلمة Thumos وهو نبات الصنوبر *Thymus capitatus* .

٧ - الجميز :

يشير ابن البيطار الى ان اسمها اليوناني هو سيقوموري *Syncomorum* (حولت UM الى ياء النسبة) ثم يشير الى الأوصاف والمعالجات والملاحظات من المراجع المختلفة المعروفة في أيامه . ويعرف الجميز علمياً اليوم بـ *Ficus sycomorus* .

٨ - السوسن :

وهو نموذج كثير غيره في مفردات تمت معالجته معالجة موسوعية . فبيدا ابن البيطار بما قاله جالينوس ثم بما قاله ديسقوريدوس، ثم بأقوال الفارابي وابن سينا ، ثم يذكر تجربته الخاصة والتي تدل على عقليته التجريبية :

« وقد اتخذت مرة من ورق هذا السوسن عصارة فجربتها واحتفظت بها للعلاج وطبخت العصارة مع خل وعسل ، وكان مقدار العصارة أربعة اضعاف كل واحد من الخل والعسل فوجدته عندما بلوته دواء نافعا فائقاً لجميع العسل المحتاجة الى التجفيف القوي خلواً من اللدغ بمنزلة الجراحات الكبار وخاصة ما كان منها في رؤوس العسل وجميع القروح العتيقة العسيرة الاندمال » .

وهو يذكر عب وصفه كلاً من الاسم الاغريقي والرومي للنبات . ويتطابق وصف ديسقوريدوس وابن البيطار اليوم مع *Iris germanica* و *Iris florentina* .

٩ - السعد :

وتقابل هذه المفردة في كتاب ديسقوريدوس كلمة قيبارس^(١٨) *Kuperios* والتي قد تشاهد مصحفة في بعض الطبقات الى فيقارس . وهذه المفردة كثير غيرها ، تم الربط فيهما بشكل دقيق ما بين الاسم العربي والاسم الاغريقي . وبعد ان يورد ابن البيطار ذلك الاسم الاغريقي ، يورد اسماً اغريقياً آخر وهو اروسيسيفترن *Erysiceptrum* ، ثم يصف النبات بوصف ديسقوريدوس له ، مع اضافة بعض ملاحظاته الخاصة . ويترك لنا المجال لمقارنة نطق اسماء المناطق كما نطقها المؤلفون العرب في العصور الوسطى معنا اليوم ، فكيليكية *Cilicia* كانت تنطق بقليصيا وجزائر *Cycladean Islands* تعرف حروفياً بـ قويلادس . وبعد ان ينهي ابن البيطار كلام ديسقوريدوس في السعد يذكر ما قاله جالينوس في مقالته الثامنة ، وكان يضع بعد كل فقرة منقولة نجمة . وعندما كان يشير ابن البيطار الى نفسه كان يقول : لي ، ثم يناقش ما لم يقتنع به كما يلي :

« لي : زعم ابن رضوان في مفرداته ان هذا النوع من السعد هو الزرنباد وهو قول بعيد عن الصواب لأن صفة هذا النوع من السعد وفعله بعيد عن صفة الزرنباد وفعله وبينهما فرق كبير » .

ثم يذكر ما قاله الرازي في كتابه الحاوي ثم ما قاله في المنصوري ، ثم يذكر ما قاله المسيح بن الحكم . وقد اصاب ابن البيطار فالسعد هو علمياً *Cyperus rotundus* بينما الزرنباد هو *Curcum zedoaria*

١٠- القسط : *Kostos*

ويمثل لنا هذا النبات حالة سهل تدقيقهما من قبل المترجمين العرب لأن الاسم الاغريقي كان نفسه مشتقاً من العربية . ويشير ديسقوريدوس في كتابه الأول (المادة ١٥) :

« ان القسط العربي هو الأفضل من بين القسط ، فهو ابيض خفيف وله رائحة منعشة ، ثم يشرح ان الهندي يأتي بعده ، ثم يلي ذلك السوري » .

ويصنف القسط اليوم تحت الجنس *Costos* .

١١- المحلب :

عندما يناقش ابن البيطار هذه المفردة يبين ان هذه الشجرة لم تذكر من قبل جالينوس ولا ديسقوريدوس ، الا انها ذكرت من قبل ابي حنيفة وابن العوام ، ثم يذكر ابن البيطار كلام ابن حسان في ان المحلب بالاندلس كثير ، ثم يذكر الخصائص الطبية التي اوردها اسحق بن عمران وابن وافد وابن ماسويه والبصري والرازي والطبري وابن سينا والغافقي . وتعرف هذه الشجرة علمياً اليوم بـ *Prunus Mahaleb* واسم النوع مشتق من العربية هو *Mahaleb* هي محلب العربية .

١٢- المرعر (١٩) :

يمثل هذا النبات المشهور في الشمال الاريقي حالة علمية لشجرة شائعة ذات استعمالات طبية قديمة . في هذه الحالة وحالات كثيرة متكررة غيرها لنباتات مشهورة لم يستعمل ابن البيطار الاسم المعطى من قبل ديسقوريدوس ، وفي حالة المرعر كان الاسم اركيئوس *Arkeothos* . ويعرف اليوم هذا النبات بـ *Juniperus phoenicia* .

١٣- الفار :

وتمثل هذه الشجرة حالة علمية لنبات شبه شائع ذي استعمالات صناعية وطبية وتبالية . ونظراً لوجود اسم عربي آخر له يستعمل في الشمال الاريقي وهو الرند ، وخوفاً من حدوث اي التباس فقد اشار الى الاسم الاغريقي للفار (الرند) هو ذافني *Daphne* ذاكراً في نفس الوقت ان ديسقوريدوس قد اشار اليه في المقالة الأولى من كتابه . ومن المفيد الاشارة الى ان كلمة *Daphne* اليوم قد استعملها النباتيون للدلالة على نبات آخر .

١٤- الترمس :

وكان يمثل حالة معروفة في بعض الاقطار العربية فقط مثل مصر ، ولذلك اشار ابن البيطار الى اسمه كما جاء في كتاب ديسقوريدوس *Termos emeros* ويعرف هذا النبات علمياً اليوم بـ *Lupinus termis* .

١٥- الجمدة :

وقد اعتمد فيها ابن البيطار الاسم العربي للنبات ثم اردفها بالاسم اليوناني .

١٦- بوطاموغيطن :

وهو نبات معروف قليلا من سكان المناطق المجاورة للنهر والينابيع حيث ينمو بجوارها او في المياه الراكدة ، وقد اعطاه ابن البيطار اسماً معرباً ، وهو جار النهر، وهو ما يعرف اليوم بـ *Potamogeton densus* من الفصيلة الجارنهرية *Potamogetonaceae* .

ويفرق ابن البيطار بين هويات نباتات تشابهت اسمائها قليلا ، واختلفت مسمياتها ، فهو يفرق بين القضاب والقرضاب ، حيث يقول عن القضاب بأنه ليس عصا الراعي بل هو النبات المذكور في اول المقالة الرابعة من ديسقوريدوس، وهو الذي يسمى باليونانية قلياطس (قليماطس Klematis) . وتأتي النسخة المصورة لديسقوريدوس والتحقيق الحديث ليثبت صحة ما ذهب اليه ابن البيطار في ان عصا الراعي او القرضاب هي نباتات تنتمي للجنس *Polygonum* وان النبات الذي عناه ابن البيطار بكلمة قضاب هو *Vinca minor* .

كما كان ابن البيطار يكتب الأسماء المترادفة حيث تسنى له ذلك ، فالقند ، هو الخيار المأكول وقشاة النعام هو الحنظل ، وقررة العين ، هي كرفس الماء ، والقصد هو العوسج ، والباقل هو الفول ...

كما كان يطابق بين اسماء اغريقية واسماء عربية معروفة قليلا ، فالنبات الذي ذكره ديسقوريدوس باسم *Chamaileon leukos* فقد عربه حروفاً ابن البيطار بـ خامالاون (٢٠) لوقس مشيراً الى ان كلمة لوقس تعني في اليونانية اللون الأبيض ، ثم يعرف ابن البيطار هذا النبات بأنه الاشخيص الأبيض . ويحقق نبات *Chamaileon leukos* اليوم بأنه النبات الشوكي الأبيض الذي يتبع الفصيلة المركبة ، والذي هو *Atractylis gummifera* .

وقد يهمل ابن البيطار الأسماء المحلية اذا كانت كثيرة التعدد الى الدرجة التي تؤدي الى خلط هوية نبات معين مع هويات اخرى ، فنبات *Prasion* قد تم اعتماد اسمه المترجم فراسيون ، وهو ما يعرف علمياً اليوم بـ *Maurrubium vulgare* (٢١) .

ويبدو ان للمترجمين العرب في القرون الوسطى اساليبهم الخاصة في التعريب الحروفي للكلمات بحيث انهم يسجلون الكلمة قدر المستطاع كما تلفظ ، فحرف P قد يترجم فاء كما هو الحال في فراسيون او قد يترجم باء كما في *Potomageton* أما *Echion* فقد كتبت اخيون اي ان *Ech* نقلت اخ ، بينما نقلت كلمة *Anchusa* انجسا ، اي ان *ch* التي تقع ضمن الكلمة عربت بالحرف ج العربي . وقد اتبعت نفس القاعدة السابقة في نبات لوسيماجيوس (لوسيماجيوس) *Lusimachion* ، وهو النبات الذي يعرف علمياً اليوم بـ *Lysimachia vulgaris*

اما المقطع *klu* فقد كان يعرب قلو ، ولذلك فنبات *Klumenon* ينقل قلومين ، ومن المحتمل ان هذا النبات هو ما يعرف اليوم بـ *Smilax* الا ان البعض يشير الى انه *Convolvulus sepium* (Gunther, 1934)

اما كلمة Kardamomon فتنتقل قردمامو من (القردمانا) ، ويعرف هذا النبات علمياً اليوم بـ (٢٢) *Elettaria cardamomum* ، وهو نبات الهال (حب الهال) .

ويبدو ان تعريب حرف K الى قاف كان امراً شائعاً في تعريب اسماء النبات ، فالنبات الذي اورده ديسقوريدوس ايضاً باسم Kentaurion Markon نقله ابن البيطار باسم قنطريون كبير ، ويعرف هذا النبات اليوم بـ *Centaurium minus* . اما النبات الذي اورده ديسقوريدوس باسم Kentaurion Mikron فقد نقل باسم قنطريون صغير ، ويعرف النبات الأخير حالياً باسم *Erythraea Centaurium* (نظير *Centaurium minus* من الفصيلة Gentaceae) .

اما th فكانت كالיום تعرب ثاء فنبات الحاشا Thumos عرب حروفياً ثومس .

ومن المفيد ان يعود المترجمون اليوم الى بعض الأسس التي وضعها المترجمون الأوائل ، وان يوحّدوا أسس نقل الحروف الأجنبية الى اللغة العربية عند ضرورة ذلك النقل ، وقد تفيد المقارنة ما بين مفردات ابن البيطار والمادة الطبية لديسقوريدوس في ذلك .

□ شرح معاني اسماء النباتات الديسقوريدوسية عند ابن البيطار :

كلما أمكنه ذلك ، كان ابن البيطار يورد شرح معاني اسماء النباتات التي يذكرها كمفردات عقارية فنبات اخيون Echion ، هو نبات رأس الأفعى (تشبيه) وهو ما يعرف اليوم علمياً بـ *Echium vulgare* اي برأس الأفعى الشائعة اما نبات خاملاء Chamelaia فيقول ابن البيطار بأن تأويله باليونانية زيتون الأرض ، وهو الماذريون . ويتابع ابن البيطار كلامه عن هذا النبات قائلاً : « ولقد غلط كثير من المفسرين في قولهم ان الماذريون هو أسد الأرض ... » .

وتأتي التحقيقات العلمية الحديثة لتربط نبات الخاملاء (٢٣) بنبات *Daphne eleoides* (٢٤)

أو *Daphne masereum* . ومن المفيد ان يشار الجدل حديثاً بين النباتيين لرفض كلمة *Daphne* لتسمية هذا الجنس ، خاصة وانه كان يدل في الماضي على نبات الغار ، وان احد التقسيميين وهو كارل انطون فون ميير (٢٥) Carl Anton von Meyer (١٧٩٥-١٨٥٥) كان قد اطلق الاسم المأخوذ من المصطلح العربي وهو المازريون (Mazereum C. A. Mey, 1843) للدلالة على الجنس .

ويعتمد ابن البيطار في عديد من الحالات على تحقيق غيره من الباحثين العرب ، كما هو الحال بالنسبة لنبات خاليدونيون صغير *Chelidonium Mikron* . فبعد ان يقوم ابن البيطار بوصف هذا النبات من كتاب ديسقوريدوس يأخذ برأي الغافقي وبمناقشته والتي ذكر فيها :

« وقد زعم جماعة المترجمين والمفسرين ان هذا الصنف الصغير هو الماميران ، وكذا قال اكثرهم في الكبير انه الكركم ، وقوة هذا الدواء وهي العروق المذكورة اقوى من قوة الكركم والماميران الموجودين بكثير ، والكركم يجلب الينامن الهند وهو دواء مجفف للقروح نافع للجرب

ويحد البصر ويذهب البياض من العين، والمميران يجلب من الصين وقوته شبيهة بقوة الكرم ،
واذا خلط بالمسسل جلا الكلف ، واما العروق بصنفيها فقد تنبت ببلاد الأندلس وبلاد البربر
وببلاد الروم ايضاً ، وهما اقوى من الكرم والمميران المجلوين بكثير، والروم يسمون نباتيهما
خاليدونيون ، اي الخطافية ، وكذا يعرف بالأندلس » .

وعندما يحقق نبات لوقاس Lucas يشير الى موضعه من كتاب ديسقوريدوس ويطلق
بين الاسماء المختلفة ، ثم يذكر ان البطريق قد عربها باسم حرف ابيض ، وسمها حنين بن
اسحاق سفند اسفند والرازي سفند اسفندو ، ثم ذكر انها، اي لوقاس، هي امتداريا البيضاء .
ويعرف هذا النبات علمياً اليوم باسم *Lamium album* ، وهو من الفصيلة الشفوية.

ويبدو ان اسم امتداريا وهو الاسم الأندلسي الذي لا نعرف مصدره ، هو الاسم الذي
يمكن اعتماده اليوم للجنس *Lamium* (٢٦)، اذانه افضل وقماً على الأذن من الاسم الفارسي
القديم ، وهو سفند (٢٧) .

وعندما يعرض النبات *Sesamoeides* ينقله الى الأحرف العربية ، كغيره من المترجمين
باسم سيسامويداس الكبير ، لكنه يستطرد قائلاً بأن تأويله هو الشبيه بالسمسم ، ولكنه قبل
ذلك يكون قد أعطى الاسم الذي كان شائعاً في وقته وهو جلبهنك ، وهو الذي يسميه
الأنطيقون (٢٨) *Anticyra* خربقا (*Ellebore*) . ويعرف هذا النوع اليوم بـ *Helleborus*
Cyclophyllus (٢٩) .

اما نبات سيسامويداس الصغير (٣٠) *Sesamoeides Mikron* فلا يعطيه ابن البيطار
اسماً عربياً موازياً ، ويقول نقلاً عن ديسقوريدوس ان له ورقاً يشبه النبات الذي
يقال له قورونوس *Coronopsis* ، وان تأويله الشبيه بالسمسم الصغير .

ويعرف هذا النبات اليوم بـ *Caylusea canescens* (وهو الاسم النظير للاسم
Reseda canescens) ، وهو من الأنواع التي تنمو اليوم في جنوب بلاد الشام، وجزيرة العرب،
وهو يعرف حالياً بالذنيبية .

وما هذه الا امثلة قليلة من سفر يحتاج الى كثير من الدراسات للكشف عن مضموناته الهامة
ليس فقط كتراث ولغة وانما كعقار واقرباذين ومركبات طبية جديدة .

□ نماذج عن أسماء نباتات فارسية في مقدرات ابن البيطار :

لم يكن كتاب ديسقوريدوس الا احد مراجع المفردات الطبية لموسوعة ابن البيطار ، كما
تمت الإشارة الى ذلك في مقدمة هذا البحث ، وقد استفاد من ضمن ما استفاد من المفردات
الفارسية ، ومن المصطلحات النباتية الفارسية . وهذا الموضوع يحتاج الى بحث مستقل الا اني
وجدت من المفيد القيام باستعراض نباتين فقط اشتق اسماهما من اللغة الفارسية ، وذلك
للتدليل على الموسوعية العربية في عصور التألق تلك، هذين النباتين هما الأرجوان والأزاددرخت:

١ - أرجوان (٣١) :

وهو نموذج لاسم نبات عرب من الفارسية، ودخل مصطلحه للدلالة على لون احمر صبغي، وشاع بين الناس وفي الأدب، ولا توجد اشكال في التعرف على هويته، حيث حافظ هذا النبات على اسمه الفارسي في العصور الوسطى واليوم، وهو يعرف في ايران باسم ارغوان درخت، بينما يعرف في جبال الساحل السوري باسم آخر وهو الزمزيق، وقد جاء في مفردات ابن البيطار عن أرجوان ما يلي نقلا عن التيفاشي :

((قال التيفاشي في كتابه المسمى فصل الخطاب أرجوان معرب وأصله بالفارسية ارغوان وهو شجر ببلاد فارس له زهر احمر شديد الحمرة فسمت العرب باسمه كل لون يشبهه في الحمرة، وشجره كثير بأصفهان ويورد ورداً شديد الحمرة القانية، كما قلنا حسن المنظر لا رائحة له يؤكل زهره وفي طعمه حلاوة ويتنقل به على الشراب وخشبه رخو سخيخ وتحرقه النساء، فيكون رماداً اسود يتخذونه خطاماً للحواجب يسودها ويحسن شعرها، ولحاء اصله (جذره) من ادوية القىء يطبخ ويشرب ماؤه ويتقيأ به مجرب في ذلك. واخبرني من اتق به ان من هذا الشجر كثيراً بميفارقين ايضاً. واخبرني ايضاً غيره ان منها كثيراً بكروم جبل قرطبة من بلاد الأندلس اعاده الله الى الاسلام، ووصف لي من صفتها ما ذكرته في الأرجوان)) .

ويتطابق وصف التوزيع الجغرافي لهذه الشجرة مع توزيعها اليوم في احراج المناطق شبه الرطبة، ويعرف هذا النوع اليوم بالاسم العلمي *Cercis siliquastrum* من الفصيلة القرنية .

- ازاد درخت :

وهو ايضاً نموذج لاسم نبات عرب من الفارسية، الا ان اسمه في ايران اليوم آخذ ملامحاً من العربية فهو يعرف اليوم في ايران بـ (زيتون تلخ، درخت زيتون تلخ، شال بستانه، شال سنجد، سنجد تلخ)، في حين ان اسمه العلمي *Melia azadirachta* ملطن من الأحرف العربية .

وعند قراءة ما جمعه ابن البيطار في مفرداته عن هذا النبات نستوثق من موسوعيته، فهو يقول ان معناه بالفارسية حر الشجر (محرفة في طبعة بغداد الى حر السحر)، ثم يذكر ما قاله ابن سميحون في ان الازاد درخت هو احد السموم الوخيمة غير انه قد يستعمل في علاج الطب ومداواة الأمراض كما يستعمل سائر السموم، ثم يذكر ما قاله احمد بن ابي خالد في انه شجر عظيم الخشب كثير الفروع وثمره يشبه ثمر الزعرور في لونه وخلقه ويكون في عناقيد مخلخلة ونواه ايضاً يشبه نوى الزعرور وفي لونه وخلقه، ثم يذكر ما قاله ماسرحويه في ان حبه الذي يشبه النبق فانه اذا اكل قتل، ثم يذكر ما قاله الرازي في ان ثمرته رديئة للمعدة مكربة وربما قتلت. ثم يعود الى اقوال احمد بن ابي خالد في انه اذا اكل احد من ثمرته عرض له غشي وقىء وصفر في النفس وغشاوة على البصر ودوار في الرأس وعلاجه كعلاج من سقى الفريون والبالادر. ويعود الى متابعة اقوال ماسرحويه في ان ورقه قد يستعمل من قبل النساء ليطول به شعورهن واطراف اغصانه اذا عصرت رطبة وشرب ماؤها بالعسل وبالطلاء المطبوخ نفع من السم القاتل وعرق النساء واسترخاء الانثيين، ويدر البول والطمث ويحل الدم الجامد في المثانة. ثم يستعرض اقوال ابن ماسة في ان فقاحه حار في الثالثة يابس وفي الأولى صالح للمشايخ والمبرودين

فتاح للسدد المتولدة في الدماغ شماً ، وقشره اذا طبخ مع الاهليلج الأسود والشاهترج نفع من الحمى البلقمية والمرة السوداء ، ويؤخذ في ايام الخريف والربيع فقط . ثم يذكر قول احد الكتاب المجهولين مشيراً اليه بمجهول :

« ينقي الرطوبات التي في الرأس من القروح الرطبة المنتفخة وينبت فيها شعر اذا استخرجت عصارة اطراف ورقه وثمره وسحق بها شيء من مرداسنج وصير معها شيء من دهن الورد حتى يصير له قوام ويلطخ به الرأس اياماً يجدد كل يوم ويترك بعضه على بعض ولا يقلع ويدخل بين كل ثلاثة ايام الحمام فاذا خرج منه صير على الرأس الدواء ايضاً ودثره بشيء خفيف حتى يبرأ وهو من المقوية للشعر والمطول له والمانع له من الآفات غسلاً بماء اطرافه الفضة ، وورقه يدق ايضاً وحده ويحشى به شعر الرأس وبذله اذا عدم ورق الشهدانج » .

□ لمحات عن الاستعمال الاقتصادي للنبات في جزيرة العرب :

عبر الفنى الموسوعي لمفردات ابن البيطار تلاحظ مقتطفات متعددة من كتاب النبات لابى حنيفة الدينوري والذي فقدت معظم مجلداته . وكتاب ابى حنيفة الدينوري هذا من اكثر المراجع التاريخية اهمية في مضممار النبات الاقتصادي والطبي لجزيرة العرب ، واعادة جمع مفرداته وتحقيقها ومعرفة خصائصها ستكون له اهمية كبيرة في تطوير المصادر المتجددة لجزيرة العرب . ومفردات ابن البيطار والمخصص لابن سيده ، ولسان العرب لابن منظور هي احد اهم المراجع لذلك . وهذا الموضوع يحتاج الى بحث مستقل ، وسبق ان القيت عنه بحثاً نشر ملخصه في مجلة الفيسل (١٩٧٩) ، الا اني وجدت من المفيد استعراض اربعة نباتات للتأكيد على موسوعية ابن البيطار ، وهذه هي كما يلي :

١ - شجرة القرم :

في مفردة قرم يذكر ابن البيطار عن ابى حنيفة ما يلي :

« هي شجرة تنبت في اخوار في بحر عمان في جوف ماء البحر ، يشبه شجر الدلب في غلظ سوقه وبياض قشره وخشبه ايضاً ابيض وورقه مثل ورق اللوز ولا شوك له ، وله ثمر مثل ثمر الضومران ، وهو مرعى الابل والبقر تخوض اليه حتى تأكل ورقه واطرافه الرطبة ، ويحمل حطبه في السفن الى المدن والقرى فيستوقد به لطيب رائحته ومنفعته ، وماء البحر عدو للشجر كله الا القرم والكندلا » .

وتعرف شجرة القرم علمياً اليوم بالاسم *Avicennia marina* .

٢ - آراك :

عن ابى حنيفة :

« هو افضل ما استيك بأصله وفروعه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن وهو ذو فروع شائكة ، وثمره في عناقيد منه البربر وهو اعظم حباً وأصغر عنقوداً وله عجمة صغيرة مدورة صلبة وهو اعني الثمر اكبر من الحمص بقليل وعنقوده يملأ الكف اكبره . والكبات فوق حب الكزبرة وليس له عجم ، وعنقوده يملأ الكفين وكلاهما يبدو اخضر ثم يحمر ويحلو وفيه حروقه

ثم يسود فيزيد حلاوة ، وفيه بعض حرافة ، ويباع كما يباع العنب ونباته ببطون الأودية ، وربما ينبت في الجبل وذلك قليل وشوكه قليل متفرق » .
ثم يذكر ابن البيطار ما ذكره من سبقه من اطباء العرب في الآراك ، فعن ابن رضوان قال :
« حبه يقوي المعدة ويمسك الطبيعة » .
وعن ابن جلجل انه اذا شرب طبيخه ادر البول وتنقى المثانة .

وتعرف شجرة الآراك علمياً اليوم باسم *Salvadora persica* وهي توجد عبر الخط الجغرافي الممتد ما بين دولة الإمارات المتحدة وموريتانيا ، ويطلب الآراك غالباً الوديان ، الا انه يوجد في السهول، كما هو الحال في سهل صحاري عمان ، وفي السفوح الشمالية لجبل ظفار ، بل قد يرتفع في الجبال في اليمن الشمالي الى ١٥٠٠ م فوق سطح البحر ، وهو من النباتات التي يمكن استعمالها في تثبيت الرمال .

٣ - اسل :

يقول عن ابي حنيفة :

« ان الأسل هو السمار الذي يتخذ منه الحصر ، وهو الكولان ، ويخرج قصباناً دقيقاً ليس لها ورق الا ان اطرافها محددة وليس لها شعب ولا خشب ويتخذ منه الحصر ويدق بالمياجين ، فيتخذ منه بالعراق غرابيل ، ولا يكاد ينبت الا في موضع ماء او قريب من ماء .

ويعرف هذا النوع علمياً اليوم بالاسم *Juncus arabicus* .

٤ - الآس :

ان اشارة ابو حنيفة الى ان الآس في ارض العرب كثير لهو امر يدعو للتساؤل ، لأن الآس في جبال جزيرة العرب الآن نادر ، الا انه يوجد بكثرة في الجبال شبه الرطبة في الشام والعراق، فهل كان يوجد في الماضي في بعض جبال جزيرة العرب ثم انكمش وجوده الجغرافي ؟...

لكم هي هامة مفردات ابن البيطار ، فمنها يمكن اعادة جمع النسخة العربية بترجمتها (٣٢) الأندلسية لكتاب ديسقوريدوس ، وكذا بالنسبة لكتاب جالينوس ، ومنها يمكن جمع كثير من النباتات العربية التي ذكرها الدينوري، ومفردات عديدة من الباحثين الأندلسيين الذين فقدت اصول اعمالهم ، ومنها يمكن ان تعرف تسميات كثير من نباتات الأندلس وغيرها، وهو الأمر الذي يمكن ان يغني الحركة التعريبية لأسماء النبات اليوم ...

لكم هي هامة مفردات ابن البيطار في التوضيح لأجيالنا الحاضرة العربية والعالمية عن مدى العلمية ودرجة الموسوعية والأمانة في النسبة والتي وصل اليها المحققون العرب ... لكم هي هامة مفردات ابن البيطار في إحياء التراث النباتي الطبي ، وفي تطوير استعمالات جديدة للأعشاب النباتية على ضوء المعرفة المتجددة ...

نعم ينتظرنا عمل شاق في المستقبل لإحياء مفردات ابن البيطار النباتية وتزيينها بالرسوم التي تعرفها ، وربط ما لم يربط فيها ثانية باللغة العربية ، وإحياء الدائر من الأسماء العربية لنباتات عرفها الأجداد ولا نعرفها اليوم الا بأسماء غير عربية ...

□ الحواشي :

- ١ - سبق الفرنسيون الانكليز الى ترجمة المقالات الست من كتاب دياسقوريدس عن اللاتينية . فهناك كتاب فرنسي عنوانه:
Les commentaires de M. André Mattiole medecin siennors sur les sise livres de matiere
medicale de Dioscoride an azarbeen traduits de latin en français Lyon 1576.
- د . مختار هاشم -
- ٢ - اظن هذه الفكرة من خيال بعض المستعربين الذي فهم من قول ابن البيطار (فما صح عندي بالمشاهدة والنظر وثبت
لدي بالخبر والخبر ادخرته كنزا سريا) فحسب ان لفظ (سريا) من السر لا السراوة وقد أصاب الدكتور الفاضل
بعدم قبولها . (م . ه)
- ٣ - أخذت العبارات نقلا عن الدكتور احمد عيسى ، تاريخ النبات عند العرب ، ١٩٤٤ . مطبعة الاعتماد ، القاهرة .
- ٤ - عدد كبير من هذه يشابه من حيث الاصول مع اللغة الحميرية .
- ٥ - الخيار شنبز هو Cassia fistula والواقع ان ديسقوريدوس لم يذكر اي نوع من انواع السنن Cassia spp.
وجل نباتاته هي نباتات تتوطن تركيا واليونان والشام .
- ٦ - يلاحظ من وصف ابن البيطار لديسقوريدوس بالافضل ان العلماء العرب المسلمين كانوا يجلسون كثيرا من العلماء
الذين يأخذون عنهم ، حتى ولو كانوا من غير المسلمين، ويشيرون الى اعمالهم بأمانة بالغة .
- ٧ - هل هو Torilis او Daucus .
- ٨ - جاء لفظ (التحلية) هنا بمعنى يختلف بعض الاختلاف عما جاء به ابن سيده في مخصصة (السفر ١١ - ١٢) (م . ه) .
- ٩ - Arbeion في المعجم اليونانية الفرنسية : bardane ويدعى هذا في لغة العلم
Arctium lappa L. = Arctium bardane W.
كما في معجم اسماء النبات - د . احمد عيسى مما يدل على ان كتابة (ارقطيون آخر) صحيحة . اما ماهية
الارقيطيون الآخر فتتعلق مما نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس في الرابعة ومن الناس من يسميه (فروسوفس) اي
Prosopis . وذكر هذا المرادف قد كشف عن حقيقة الارقيطيون الآخر فكلمة آخر عند ديسقوريدس وابن البيطار
تغير كل شيء . (م . ه) .
- ١٠ - جاءت كلمة اسقليباس بدون تصحيف في الترجمة العربية لكتاب ديسقوريدس (المقالة الثالثة : ٨٧) واسقليباس
نوع من جنس العشر (م . ه) .
- ١١ - يندر وجوده الآن في جزيرة العرب الا انه موجود في الشام والشمال الافريقي .
- ١٢ - اسم منطقة في تركيا اليوم مشتقة من الاس الاغريقي ، وفي ذلك اشارة الى كثرة شجيرات الاس هناك .
- ١٣ - يورد ابن البيطار بعد الاس :
- (بري) يعرف هذا النبات بدمشق وما والاها من ارض الشام ب (قف وانظر) اما عامة الاندلس فيعرفونه بالخيزران
البليدي . وورد الاسم أيضا مصحفا من قبل النساخ (نفث وانظر) (م . ه) .
- ١٤ - الكلمة هنا مصحفة وصوابها حمة والحمة في اللغة مجتمع ماء البئر ومجتمع شعر الراس ومعظم الشيء والكثير منه .
ويستعمل ابن البيطار هذا المصطلح ليدل على اشكال من الازهار تجتمع فيها الازهار بكثافة (م . ه) .
- ١٥ - اشتق اسم الجنس Verbascum علميا من الاسم الروماني القديم للنبات وهو Verbasculum .
ويمثل الطرح المستعرض هنا اولى مبادئ المفاتيح النباتية .

- ١٦- يطلق عليه اليوم في اقطار المغرب العربي اسم الدرياس .
- ١٧- في الترجمة العربية : ٨٠ ثليطرف . اوافق الكاتب تمام الموافقة واعتقد أن ديسقوريدس درس هذا النبات في جبال امانوس او الأقرع . (م . ه)
- ١٨- في المعجم اليونانية الفرنسية *Kupeiris : souchet (plante)*
- ١٩- ديسقوريدس المقالة الأولى ٧٩ ارقوش وهو العرع . (م . ه)
- ٢٠- اذا جاءت **ch** في اول الكلمة الاغريقية فانها تعرب خاء .
- ٢١- الكلمة **Maurrubium** مأخوذة عن اللاتينية ، وهي الكلمة الرومانية الموازية لكلمة **Parsion** .
- ٢٢- هال ميسور (جزر المالابار) وهال سيلان .
- ٢٣- جاء في قاموس الأطباء للقوصوني ان الاء بوزن علاء : شجرة الدفلى . نهل حصل التباس بين دفلى ودافنى فيكون الاء هو الشجر خاماً ألبا اي زيتون الأرض او الغاملاء- موضوع يستحق التحقيق (م . ه)
- ٢٤- يوجد النوع **D. mucronata = Dephne oleoides** في الجبل الأخضر في عمان ، ويطلق عليه هناك اسم المنتن ، ويستعمل في تجبير الكسور .
- ٢٥- كان يعمل مديراً للحديقة النباتية في **S. Peterburg** .
- ٢٦- مال الشهابي الى تعريب الكلمة فقال لاميون (م . ه) .
- ٢٧- يطلق عليه اليوم في ايران اسم كزنه سفيد .
- ٢٨- يلاحظ في بعض النسخ والطبعات أن كلمة الانطيقيون قد صحت الى يطيقون .
- ٢٩- هناك أنواع أخرى من الخربق وهو الأسود **niger** والأخضر **viridis** والنتن **foetidus** .
- ٣٠- عن ابن سينا أنه كان يسقي منه المفلوج فيعافى وهو يقيء وربما قتل بقوة القيء .
- ٣١- كنت حققت لفظة الداخي فتبين لي أنه اسم مرادف يدل على هذا النبات (م . ه) .
- ٣٢- لا يوجد ترجمة أندلسية لكتاب ديسقوريدوس فان ابن البيطار اعتمد على ترجمة اسطفان بن باسيل بعد تحقيقها وهي التي نشرها المستعربان الاسبانيان دبلر وطرث الصادرة في تطوان وبرشلونة عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧ (م . ه) .



المصادر :

- ١ - ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (متوفى ٦٦٨ للهجرة) . دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٢ - ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي . (١٢٤٠ تقريباً) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية . طبعة دار المثنى بغداد .
- ٣ - الدينوري ، أحمد بن داوود . كتاب النبات (الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس) . تحقيق وشرح برنهاردلفين .
- ٤ - عيسى بك ، أحمد . ١٩٤٤ . تاريخ النبات عند العرب . مطبعة الاعتماد القاهرة .
- ٥ - سنكري ، محمد نذير . ١٩٧٧ . نباتات ونباتات ومراعي المناطق الجافة وشديدة الجفاف السورية . جامعة حلب .
- 6 — *Dioscorides, The Greek herbal of Dioscordies. Englished by J. Goodyer, 1655 and edited by R. T. Gunther, 1934. Hafner Publishing Co. 1968. London.*